منا اي على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
فيعد ونعدد عليه النعمة فحذر الله عباده المن بالصنيعة واختص به
صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير ومن الله افضال وتذكير
وكان السلف يقولون اذا اصطنعتم صنيعة فانسوها والعرب
يتمدحون بترك المن ويذمون عليه فمن الاول قول القايل :.
زاد معروفك عندي عظما :. انه عندك مستور حقير :.
تتناساه كان لم ياته :. وهو في العالم مشهور كبير :. ومن الثاني
قول القايل :. وان امرا اسدى الي صنيعة :. وذكرنيها مرة للئيم :.
وقيل :. طعم الآلاء احلى من المن :. وهي امر من الالاء مع المن :. ويطلق
المن ايضا على النعمة يقال لفلان علي نعمة منة اي نعمة :. وانشد ابن
الانباري :. امني علينا بالسلام فانما :. كلامك ياقوت ودر منظم :.
وقال تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا الاية ه
ولا اذى لو كان يذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه او يتطاول
عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن به
والاذى لهم اجرهم اي ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم
اي فلا يخافون فقد اجورهم ولا هم يحزنون في الاخرة بسبب انه لا يوجد
قول معروف اي كلام حسن ورد على السايل جميل لان القول الجميل
وان كان يرد السايل يفرح قلبه ويروح روحه ومثل بعدة حسنة
ومغفرة اي بان يستر عليه خلته ولا يهتك ستره ويتجاوز عنه اذا
وجد منه ما يثقل عليه عند رده خير من صدقة يتبعها اليه
يتبعها اذى اي من وتعيير للسايل او قول يوذيه فان قيل لم
يعد ذكر المن فيقول يتبعها من ولا اذى اجيب بان الاذى
يشمل المن وغيره كما تقرر وانما نص عليه فيما مر لكثرة وقوعه من

المتصدقين

المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى قال بعضهم الاية
واردة في صدقة التطوع لان الواجب لا يحل منعه ويحتمل ان يراد بها الواجب
فانه قد يعدل به عن سايل الى سايل وعن فقير الى فقير وانما صح الابتدا
بالنكرة وهي قول لاختصاصها بالصفة وهي معروف واما المعطوف عليه
وهو مغفرة فلا يحتاج الى مخصص لتبعيتها والله غني عن صدقة العباد
وانما امرهم ليثيبهم عليها حليم بتاخير العقوبة عن المان والموذي بصدقته
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها لان الصدقة وقعت
فلا يصح ان تبطل بالمن والاذى فان قيل ظاهر هذا اللفظ ان مجموع المن
والاذى يبطلان الاجر فيلزم انه لو وجد احدهما دون الاخر لا يبطل الاجر
اجيب بان الشرط ان لا يوجد واحد منهما لان قوله تعالى ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى يقتضي هذا ولا هذا اي فتبطل بكل واحد منهما
ابطالا كالذي اي كابطال اجر نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس
اي مرائيا لهم ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخي ولا يومن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق لان الكافر معلن بكفره غير مراي فمثله اي هذا المرائي
في انفاقه كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه اي استقر عليه تراب
والتراب معروف وهو اسم جنس لا يثنى ولا يجمع وقال المبرد هو جمع واحده
ترابة وفايدة هذا الخلاف انه لو قال لزوجته انت طالق عدد التراب
انه يقع عليه طلقة على الاول وهو الاصح وثلاث على الثاني فاصابه
وابل وهو المطر الشديد العظيم القطر فتركه صلدا اي املس نقيا
من التراب وقوله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا استيناف لبيان
مثل المنافق المنفق رياء اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على
الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له فان قيل
كيف قال تعالى لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق اجيب بانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)